زيتون
سياسية ثقافية نصف شهرية مستقلة |السنة الثالثة |العدد 109| 1 | حزيران 2015
www.facebook.com/ZaitonMagazine - zaiton.mag@gmail.com - www.zaitonmag.com

تحت سقف الوطن!

حلب.. الطريق الى الجنة

150 ألف مواطن محاصر في تدمر

حول تقسيم سوريا

كلاب مسرح حلب القومي

أنا العين والعين أنا

حكم الاعدام على الرئيس المنتخب

سحر السكون في لوحات الفنان نزير نبعه

نجاتنا ضد ثقافة الكراهية

أبو أسامة الجولاني

لوحة الغلاف لعمران فاعور

حول التقسيم

وفقاً لاتفاقية سايكس بيكو 1916 تمّ تقسيم المنطقة إلى مناطق نفوذ بين فرنسا وبريطانية بالاتفاق مع الدبّ الروسيّ أنذاك وكان التقسيم حينها جغرافياً صرفاً، أي أنّه لم يتمّ بناء على التوزّع الديموغرافيّ لإثنيّات دينية أو لعرقية.

نتج عن هذا التقسيم كيانات جدّية في حينها حاولت أن تستلهم تجربة المستعمر على الصعيد السياسيّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ إلى أن استولى العسكر على السلطة في كلّا من العراق وسورية وساسو البلاد بطريقة استبداديّة وشموليّة اتسمت داخلياً بإشاعة حالة من السلام الزائف، وإن كان الأمر لم يخلو من بعض الإشكاليّات والإرهاصات هنا وهناك والتي كان يتمّ قمعها بالحديد والنار.

أمّا على صعيد العلاقات البينيّة فعلى العموم كانت هذه الدول مختلفة ومتناحرة فيما بينها رغم ادعاء كلّا منها بأنّها حاملة المشروع القوميّ كمثال سورية والعراق إلى أن خرق نظام صدّام حسين هذه الحالة بسابقة احتلال الكويت ليتمّ بعدها الغزو الأمريكي للعراق والإطاحة بصدّام حسين وتشكيل نظام سياسيّ يعتمد على المحاصصة.

وتُرك العراق بعد انسحاب الغزاة مرتعاً للتغلغل الإيرانيّ ومشروعه الطائفيّ القاضي صراحة بتصدير الثورة الخمينيّة تحت عباءة الإسلام الشيعيّ، حيث كان النظام العراقيّ حجرة العثرة الأكبر في طريق هذا المشروع الذي وجد في سورية الموقع الجيوسياسيّ الأهمّ للوصول إلى لبنان وحليفه الأول حزب اللّه.

ونظراً للطبيعة الطائفيّة للسلطة السوريّة حينها فقد أولت حكومة طهران اهتماماً بالغاً بالوضع السوريّ منذ حكم الدكتاتور الأب، وبدأ التدخّل الإيرانيّ خجولاً وازداد وأصبح جليّاً في عهد الوريث.

إلى أن اندلعت الثورة السوريّة وبإيعاز من حكومة الملالي تدخّل حزب اللّه لإنقاذ النظام في أيّامه الأخيرة ومع تطوّر مجريات الأحداث على الأرض رمتْ حكومة الملالي بكلّ ثقلها وعملت على تصنيع داعش في أقبية مخابراتها ليتمّ حرف الثورة السوريّة من ثورة شعب طالب بحريّته وكرامته إلى صراع مذهبيّ «سنيّ شيعيّ» وليأخذ بعداً إقليميّاً ودوليّاً.

وأمام الحالة المستعصية على الأرض وعدم قدرة أيّ من الطرفين على الحسم وتقاطع مصالح دوليّة أخرى أهمّها أمن إسرائيل والمشروع النوويّ الإيرانيّ، تمّ طرح مسألة التقسيم من جديد حفاظاً على مصالح دول عالميّة وإقليميّة.

لكنّ الأخطر في طرح موضوع التقسيم الذي يتمّ الحديث عنه الآن هو طرحه على أساس طائفيّ ومذهبيّ وهذا مؤدّاه بمنطق التاريخ حروب مفتوحة واقتتال دائم بين الدول المقسّمة.

وممّا يثير الاستغراب والاستهجان في هكذا طرح خطابه المغالط لحيثيّات الواقع وذلك بتطيفه للأكثرية السنيّة وهذا ما تنفيه وتناقضه المعطيات القائمة على الأرض، فصحيح أن أغلب هذه التشكيلات ترفع راية الخلافة الإسلامية، ولكنّ قراءة وتفسير وتأويل قيام دولة الخلافة الإسلاميّة يختلف اختلافات ليست بالقليلة بين فصيل وآخر فالشيطان كامن في التفاصيل. هذا فيما لو كان رفع هذا الشعار حقّاً وحقيقة، ولم تكن المصالح والنزعات والرؤى الضيقة تكمن في التعدّد لدى هذه الفصائل التي تدّعي وحدة الهدف، ناهيك عن أنّ عدداً ليس بالقليل من السنّة مازال يقف في صفّ سلطة العصابات بعد كلّ هذا القتل، وقسماً آخر وليس بالقليل نزح منذ الأشهر الأولى للثورة إلى المناطق الواقعة تحت سيطرة سلطة الطغاة ومازال يعيش فيها.

وممّا يثير الاستغراب والاستهجان في هكذا طرح خطابه المغالط لحيثيّات الواقع وذلك بتطيفه للأكثرية السنيّة وهذا ما تنفيه وتناقضه المعطيات القائمة على الأرض

بناء على ما تقدّم لا يمكن اعتبار الأكثريّة السنيّة كتلة طائفة واحدة في تعداد الطوائف الأخرى، بل هي أكثريّة دينيّة وانتماؤها الأهمّ انتماء دينيّ وليس بانتماء قوميّ أو عرقيّ.

هذه المقدمات إضافة الى التوزّع الديموغرافيّ للطوائف الأخرى يجعل خطاب التقسيم على اعتبارات طائفيّة أو مذهبيّة ضرب من اللامحتمل على الواقع ولا يعني إلّا إطالة الاقتتال.

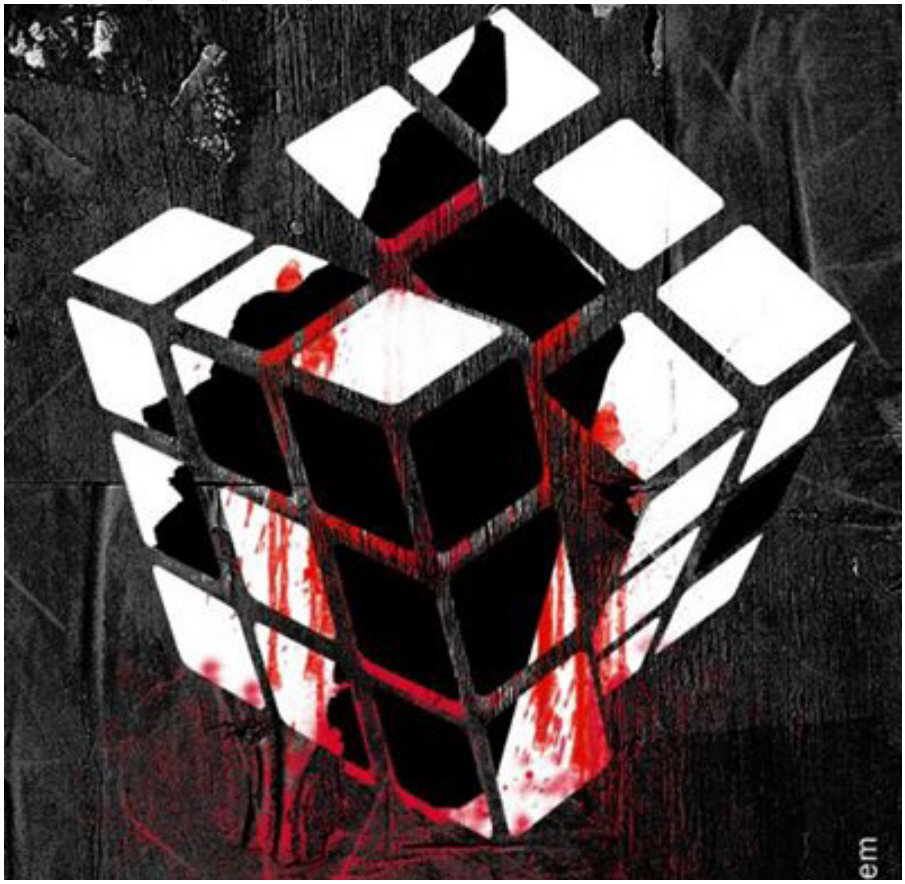

150 ألف مواطن في تدمر محاصرون

بين قصف النظام وسيطرة داعش

حازم حسون

لم تكد تهدأ الحملة العالمية الضخمة لحماية مدينة الآثار في تدمر حتى ذابت الثلوج الصحراوية عن الحكاية الكاملة « العالم كان همه الآثار وليذهب المدنيون إلى الجحيم» هذا ما فهمه السوريون أخيراً عندما بدأت تصل معلومات على قلتها عن وجود مدنيين مازالوا في مدينة تدمر يعانون أكثر ما يعانوه من نسيان العالم بالدرجة الأولى وحصار مزدوج فرضته أبابيل النظام و سواد داعش.

الكفة تميل لصالح الآثار

أخيراً وبعد مناشدات دولية ودعوات لحماية التراث العالمي في تدمر ، تمكنت مديرية الآثار في حكومة النظام من نقل مجموعة ضخمة من القطع الأثرية التي تمثل أهم موجودات المدينة الأثرية في تدمر.

لم يتمكنوا من نقل المدينة ، الواقع يفرض معطياته قد تحتاج إلى سنوات لنقلها كلها إلى مكان آخر ، إلا أن وعداً ما نقلته وسائل إعلام على لسان تنظيم الدولة الإسلامية مفاده بأن الآثار لن تمس.

يقول المختص في الآثار عمار الشامي « قبل آلاف السنين كانت زنوبيا حاكمة للإمبراطورية التدمرية وسيدة عالمية من الطراز الأول ، ربما لن يرضى أصحاب العقول المتطرفة أن يكون من صنع مجد تدمر امرأة طالما أنها أكثر ما يمكن أن تفعله هو أمور منزلية بسيطة بالإضافة إلى الإنجاب.»

القلق يغطي العالم بخصوص حضارة تدمر خصوصاً وأن علاقة التنظيم مع الآثار لم تكن طيبة ، يوضح عمار» مازال هنالك شكوك عمًا حصل في الموصل ، العالم رأى تدمير الآثار بأم عينه ، إلا أنَّ روايات كثيرة تتحدث عن مصلحة ما للتنظيم في بيع الآثار أكثر من تدميرها ، ربما هذا ما فعله.»

حملات حماية الآثار وصلت إلى بيروت حيث أعلنت منها قبل أسبوعين مديرة منظمة اليونسكو ايرينا بوكوفا حملة تحت اسم « متحدون مع التراث» ، الحملة لم تذكر شيئاً عن المدنيين وكأنها لوهلة فضلت الأحجار على البشر وهو ما كان فعلاً.

غطاء داعش لقصف المدنيين

ليس بعيداً عن المدينة الآثرية في تدمر ، تقع المدينة الحديثة ، بسكانها ومنازلها غير الأثرية أو المحنطة ، حضارة إنسانية جديدة لم يكترث لها أحد وإنما تُركوا لمصيرهم في فكي كماشة داعش والنظام.

يقول ناشطو المدينة الباقون « النظام سلم المدينة لداعش دون أي معارك تُذكر وخلال ساعة زمن ، تغيرت كل معطيات السيطرة.»

ثم تبع الناشطون قولهم ببيان شديد اللَّهجة يتهم أيضاً وسائل الإعلام على اختلافها بكونهم شريك في السماح بقتل المدنيين في تدمر.

البيان أكد أمس على أن 15 شخصاً قتلوا في قصف طيران النظام على أحياء تدمر بحجة وجود داعش ، وأكد أيضاً أن داعش أعدمت من جانبها 400 مدني.

يقول الكاتب والصحفي رامي الشريف « ضحك علينا النظام ، أوهمنا بأن المدينة باتت خالية من السكان وأن داعش هي من دخلت المدينة حتى بتنا نعتقد بأن القصف استهدف التنظيم.»

يوضح ناشطو المدينة بأن « 150 ألف شخص مازالوا في المدينة ، محاصرون ، في الوقت الذي خان فيه العالم قضيتهم».

يتابع رامي الشريف حديثه « لم تنقل مديرية الآثار مدنياً واحداً حين كانت تنقل الآثار ، لم تساوي حتى بين المدنيين والأحجار ، واليوم كل الحق مع ناشطي المدينة حين يرفضون الحديث مع من يسألهم عن الآثار.»

المعرفة بعد فوات الأوان غير مجدية

في الوقت الذي تذَّكر فيه العالم للحظة المدنيين في تدمر، بعد أن ثار قبلها لحماية الآثار، كان قد فات الاوان على القاعدة الطبيعية التي تقول بأن « الإنسانية تستوجب الوقوف أولاً إلى جانب الإنسان الحي قبل تراثه».

يقول المحامي محمد اليمني « كلنا شركاء في جريمة تدمر، أخذتنا الموجة العالمية لحماية الآثار ولم نتذكر حتى المدنيين، هؤلاء أرواح، لديهم أطفال وأحلام، كيف يمكننا أن نهتم بالآثار أكثر منهم؟ والحقيقة أن العالم كله اليوم أيضاً شريك.»

لا يبدو أن الكل ممتعض، يلوم نفسه وانجراره وراء الأحجار على حساب الأرواح، فالبعض برَّر بكل صفاقة بأن الغرض بالأساس كان ترك تدمر.

شبكة أخبار هون طرطوس اعتبرت أنها «حكمة القيادة» وأن «خطة دول المقاومة هي رسم خطوط تمدد العصابات وتركها تتمدد باتجاه الدول التي ترعاها وعدم التضحية بالأماكن التي أُصيبت بفيروس الطائفية وأصبح مواطنيها بعد أن عضَّتهم الكلاب المسعورة مسعورين مثلهم.»

ثم أوضحت «يجب أن لا نستهجن أو نتأسف على سيطرة العصابات المرتزقة على مدن كإدلب أو جسر الشغور أو تدمر أو أريحا». في إشارة واضحة بأن النِّية من البداية كانت ترك تدمر تواجه مصيرها كما باقي المناطق.

يختم بالقول مجدداً المختص في الآثار عمار الشامي « حُفظت القطع الأثرية نعم، حمينا ماضينا بكل تأكيد، لكن من سيحمينا من المستقبل حين نُسأل عمَّن مات في تدمر؟.»

حلب.. الطريق الى الجنة

محمد علاء

أكثر من مئة شهيد في يوم واحد جراء القصف الجوي بحلب وريفها

حلب وكما هو متعود في الأيام السابقة، استفاقت يوم 30 من الشهر الخامس الماضي، على وقع مجزرة مروعة، ارتكبها الطيران المروحي، جراء إلقائه ثلاث براميل متفجرة، على سوق الهال في مدينة الباب، كما ارتكب مجزرة أخرى باستهدافه ببرميل متفجر، سيارة «سوزوكي» بحي الشعار شرق حلب، كانت تقل عائلة من 13 شخص، كانوا في طريقهم للنزوح الى خارج المدينة.

وفي التفاصيل ألقى الطيران المروحي ثلاث براميل متفجرة على سوق الهال في مدينة الباب، ما أدى لاستشهاد 70 شخصاً، كلهم من المدنيين، الذي جاءوا للحصول على حاجيتهم من الخضار في ذلك السوق، وعدد كبير من أصحاب المحال فيه، كما أسفر القصف عن إصابة ما لا يقل عن 100 شخص آخرين، وتدمير أجزاء كبيرة من السوق، الذي لم تلتئم جراح أهله الذين فقدوا ما لا يقل عن 20 شهيداً بقصف لذات المكان منذ شهر ونصف من قبل الطيران الحربي.

وفي حلب كانت عائلة فواز عرب الذي يبلغ من العمر 66 عاماً، قد عزمت على النزوح الى خارج مدينة حلب، بسبب القصف الجوي اليومي الذي طال حيهم الفردوس، وما أن صعدت العائلة الى السيارة وتوجهت في طريق الخروج من المدينة، حتى باغتهم برميل متفجر، أدى لاستشهاد جميع أفراد العائلة التي يبلغ عددها 13 شخصاً، منهم ثلاث أطفال وثلاث نساء، محولاً جثثهم الى أشلاء متناثرة، وجثث مفحمة هامدة، لتكون رحلة نزوحهم من المعاناة هي الأخيرة، ولكن هذه المرة الى الجنة، بسبب برميل إجرام حاقد.

حي الفردوس أيضاً صار طريقا للجنة، وذلك بسبب الاستهداف المتكرر لهذا الحي، الذي ما يزال يسكنه عشرات الآلاف من السكان، استهدفه الطيران المروحي ببرميل متفجر، أدى لاستشهاد ثلاث أشخاص، هذا العدد الضئيل لم يعجب آلة الإجرام الأسدية، ليعود ويرسل خمس براميل

وأثناء عملية الإسعاف والبحث عن ناجين، قصف النظام الحي بصاروخين من نوع أرض أرض، أو كما بات يطلق عليه صاروخ «فيل» إيراني الصنع، والذي لا يقل تدميره عن البرميل المتفجر، لتحصد هذه الهجمة أكثر من 20 شهيداً معظمهم من الأطفال نتيجة سقوط أحد البراميل على صالة ألعاب الكترونية يجتمع فيها أطفال الحي للعب، وما يزال البحث عن 20 مفقودا.

تنظيم الدولة يسيطر على عدة قرى في ريف حلب الشمالي

استطاع تنظيم الدولة أن يحرز تقدماً مهماً بسيطرته على عدة قرى وبلدات بريف حلب الشمالي الشرقي، في محيط مدينة مارع وفي منطقة سد الشهباء، بعد هجوم عنيف شنه التنظيم يومي 29 و 30 من هذا الشهر، فقد تمكن التنظيم من الاستيلاء على بلدة «صوران إعزاز» وقريتي «البل» و«الطوقلي» التي يسميها سكانها (التقلي) شمال مارع و غرب مدينة إعزاز بـ 10 كم والتي تقع جانب معبر باب السلامة على الحدود السورية التركية، وهو المعبر الوحيد الى الأراضي التركية في محافظة حلب، فيما سيطر التنظيم أيضاً على قرى (الحصية، العدية، أم القرى، مزارع غرناطة، حساجك والوردية (في منطقة سد الشهباء ذات الأغلبية الكردية بريف حلب الشمالي الشرقي.

وكان التنظيم قد بدأ هجوماً عنيفاً على تلك المناطق، ترافق مع قصفٍ عنيف بقذائف صاروخية ومدفعية وقذائف الهاون، على مناطق في بلدة صوران، الأمر الذي أدى لنزوح عدد من المدنيين وإصابة عدد منهم، ليتمكن التنظيم من السيطرة على قرية الطوقلي ومع استمرار الهجوم باتجاه بلدة صوران، التي استعصت على التنظيم الذي أرسل سيارة مفخخة الى نقطة تجمع كبيرة للثوار، ما أدى لاستشهاد 30 منهم بالقرب من نقطة البراد، لتسقط بعدها بلدة صوران بيد مقاتلي التنظيم وبالتزامن مع سقوط صوران كان مقاتلو التنظيم يتقدمون في منطقة سد الشهباء وسيطروا على عدة قرى في المنقطة، فيما تم توثيق استشهاد مدنيين اثنين جراء سقوط عدد من القذائف أطلقها التنظيم على مناطق في مدينة مارع بريف حلب الشمالي، التي شهدت عدة غارات للطيران الحربي الذي كان غائبا منذ مدة طويلة عن قصف تلك المناطق، مستهدفاً تمركزات الثوار الذين يواجهون التنظيم، ما أدى لإصابة عدد منهم.

أهمية السيطرة على تلك المناطق من قبل تنظيم الدولة

تأتي أهمية بلدة صوران إعزاز، من وقوعها على تقاطع طرق، يوصل بين قرى ريف حلب الشمالي المحرر، والذي يمر به طريق حلب تركيا الجديد، وبين معبر باب السلامة ومدينة إعزاز، كما تقع البلدة على مقربة من مدينة مارع شمالاً بـ4 كم.

تقدم مقاتلو داعش جعل من مدينة مارع مدينة شبه محاصرة بعدما فرض التنظيم طوق الحصار حولها، وستصبح قوات الثوار في جبهات في بابنس وتل شعير والمنطقة الحرة والمسلمية بحكم المحاصرة من تنظيم الدولة من جهة، وقوات النظام من جهة أخرى في حال واصل التنظيم تقدمه شمالاً من منطقة أم حوش في منطقة سد الشهباء المهمة - (بسبب وقوعها على طريق إمداد الثوار من مدرسة المشاة والجبهات مع قوات النظام في بابنس وتل شعير والمنطقة الحرة والمسلمية)- الى مدينة مارع وباقي مناطق ريف حلب، إضافة لقرب تلك المناطق من مدرسة المشاة التي يحاول التنظيم جاهداً الوصول إليها، لما لها من قيمة رمزية لدى ثوار حلب وريفها.

بعض الفصائل ترفض قتال التنظيم

وأعرب ناشطون عن غضبهم، جراء تقاعس عدد من القادة في مدينة حلب، عن إرسال الدعم لتلك الجبهات مع التنظيم، ما أدى لسقوطها بيد التنظيم، وعودة سيناريو سيطرة التنظيم على بلدتي اخترين ودابق وما حولهما في شهر آب من العام الماضي، حين تقاعس بعض القادة عن إرسال الإمداد الى جبهات القتال تلك، ما أدى لوقوع عدد كبير من الشهداء والجرحى في صفوف الثوار.

من جهته حمل أسامة بكور أحد قادة الكتائب في مدينة مارع في حديث لـ «زيتون» مسؤولية تلك الخسارة، الى القيادات، وذلك للتقاعس الكبير الذي وقع من قبلهم في الحفاظ على تلك المناطق من ريف حلب، وقال:

(إن سقوط تلك المناطق كان متوقعاً خصوصاً بعد قيام قوة «رد المظالم» بتفريغ تلك الجبهات من الثوار الحقيقيين، الذين تم زجهم في سجون تلك القوة أو تم ملاحقتهم، بتهم باطلة، ما أدى لفراغ كبير على تلك الجبهات، ولم تقم تلك القوة ولا الذين يقفون خلفها بسد هذا الفراغ، ما شجع التنظيم على التفكير بالتقدم الى مناطق كانت محظورة عليه.

وتحدث البكور عن إعدام التنظيم لخمسة من مقاتليه المصابين الذين لم يستطيعوا سحبهم من بلدة صوران، حيث قام التنظيم بفصل رؤوسهم عن أجسادهم والتمثيل بجثثهم وصلبها في ساحة البلدة.

أبو أسامة الجولاني

نائب قائد الجيش الأول في الجبهة الجنوبية

تحرير زيتون

«تعاملي مع المقاتلين السوريين في جيش النظام يختلف عن تعاملي مع المليشيات الإيرانية وقوات حزب اللّه لأنني أتطلع أن أعيش مستقبلا مع كل السوريين»

هذا ما أدلى به أبو أسامة الجولاني «حسن إبراهيم» نائب قائد الجيش الأول التابع للجبهة الجنوبية في حديث للهيئة السورية للإعلام ضمن لقاء أجرته معه.

وكان لافتا تمسكه وإيمانه العميق بمبادئ الثورة السورية الأولى، وابتعاده عن النفس الطائفي ورؤيته الجامعة لكل السوريين حتى المقاتلين في جيش النظام، وجاء في الحوار انه انشق عن جيش النظام برتبة رائد منذ 20-11-2011 مع بداية الثورة السورية وتصادف وجوده خدمته العسكرية في محافظة درعا وتحديداً في بلدة الصنمين، التي شهدت الحراك الثوري منذ بدايته، وشاهد بأم عينه الأحداث الدائرة، وكيف قام النظام والجيش بقتل المدنيين «المتظاهرين السلميين» ولقد كان هذا اليوم فاصلاً في حياته.

في ادلب كانت البداية

كانت بدايته في شمال سورية في محافظة ادلب مع عسكريين ومدنيين آخرين، وبرغم انه من منطقة ثائرة في الجنوب إلا أن عدم ظهور بوادر لعمل عسكري هناك دفعه الى ادلب حيث العمل العسكري قد ظهرت بوادره، في ادلب عمل مع عدة تشكيلات وشارك بتأسيس جبهة ثوار سوريا حيث شارك بأغلب العمليات التي جرت في الريف الادلبي كتحرير قلعة حارم معارك جبل الزاوية، بعد عام ونصف في ادلب انتقل الى الجنوب حيث ومع عدة فصائل أخرى، قام بتشكيل الجيش الأول في درعا والقنيطرة وفي ريف دمشق الذي تم بناءه على أسس عسكرية والتزام بالشرعية الدولية، ويعمل تحت لوائه السوريين «حصراً».

ليس لنا خيار سوى أن نتوحد إن لم يكن من اجل إسقاط النظام فمن اجل أهلنا:

يضيف أبو أسامة في حديثه: المعروف أن توحيد العمل العسكري يعطي قوة للفصائل ويساعدها على انجاز مهمات اكبر، ومن هنا جاء تشكيل الجيش الأول المكون من (جبهة ثوار سوريا و فرقة حمزة وفوج الراجمات الأول)، لم تتوقف رغبة أبو أسامة الجولاني في توحيد الفصائل عند تشكيل الجيش الأول بل بدا العمل ضمن مكونات الجبهة الجنوبية بالتعاون مع الفصائل الأخرى، طمعا في تحقيق إنجازات ومكاسب اكبر في العمل العسكري، وكان الدرس الجيد الذي تلقوه من التدخل الخارجي الذي استعان به الأسد وهو العمل كفريق واحد وكل فصيل يقوم بعمل مختص به، فقد عملت جميع الفصائل على عدة مستويات، منها من قام بالدفاع المباشر ومنها من قام بتحضير خطوط الدفاع التالية ومنها من حصن بعض المواقع ومنها بادر بالهجوم على قوات النظام، وتم تحرير بصرى الشام، وجود الإيرانيين وحدنا وزادنا تماسكنا وخسر النظام تلك الورقة التي عول عليها كثيرا.

إستراتيجية الجيش الأول والجبهة الجنوبية:

يقول أبو أسامة في معرض حديثه: نحن نتحدث عن مفهوم ثورة لكن على الأرض هنالك عمل عسكري منظم وخالص، والجيش الأول والفصائل العسكرية الأخرى تقوم بأمور عسكرية بحتة، تختلف تماما عن الأعمال الثورية التي كنا نقوم بها في بداية الحراك المسلح إذ كانت تلك أعمال مدنية وبطرق بسيطة جدا، وكانت لا تتعدى كمين أو إغارة على قوات النظام، ومن ثم تطور الأمر لاحقاً لتتشكل فصائل عسكرية تقوم بمهام عسكرية روتينية.

الملفت للانتباه أن الأسد استعان بقوى خارجية، وهذا إن دل يدل على عدم وجود قوة عسكرية لديه يعتمد عليها لتنفيذ مهام عسكرية وهذا، هذه القوى الخارجية انتهجت طرقا جديدة وأسلوب جديد في القصف والتدمير ما دعانا الى إعادة النظر في خططنا وإستراتيجيتنا فقمنا بالتعاون مع الفصائل الأخرى والتشاور مع الجميع بوضع خطة، وكانت إستراتيجيتنا تقضي بان يتقدم النظام الى قرى صغيرة، كخربة سلطانة وغيرها من القرى الصغيرة والتي لا أهمية عسكرية لها لكن في المقابل نحصد أرواح عدد كبير من قواته، فأي تقدم له على الأرض كانت تقابله خسائر كبيرة في الأرواح، وقمنا بدراسة المحاور التي من الممكن أن يتقدم النظام منها، وبدون أي تراخي من أي فصيل، وهنا أشيد بغرف العمليات المتعاونة والمحضرة بشكل كامل وكأنها غرفة عمليات واحدة، والتي هيأت هندسياً لتلك المحاور ويعتبر هذا عملاً عسكرياً رفيعاً.

النظام في محاولته لاغتيالنا يقدم لنا ما نطلبه

بكل تأكيد نحن ماضون من اجل قضيتنا مهما كلف الثمن، وما أكد لنا أننا أوجعنا النظام واحرقنا كل أوراقه قيام النظام في الفترة الأخيرة الى محاولة اغتيال القادة، فقام بقصف مقرات الجيش الأول وغيرها من فصائل الجبهة الجنوبية، وهذا شيء لم يؤسفنا أو يزعجنا.

فعندما يحاول النظام قتل أبو أسامة أو غيره، فهو يقدم لنا ما نطلبه، ونحن لم نخرج بهذه الثورة إلا لنقدم أرواحنا ودماءنا كبقية أهلنا الذين سبقونا أولائك الذين نفتخر بهم ونحن ماضون على دربهم، وهذا يزيدنا عزماً وإصرار على انجاز مهامنا، وان لم يكن أبو أسامة موجودا فهناك الآلاف ممن سبقوا أبو أسامة والآلاف الموجودين الذين لا يقلون أهمية عنه، وأنا كقائد ميداني لا استطيع أن أقود مقاتلين إن لم أكن موجوداً بينهم وفي الصف الأول.

رسالة الى السوريين

أتطلع لليوم الذي نجتمع فيه ونعيش كسورين نحن والمقاتلين السوريين لدى النظام، وتعاملي معهم يختلف مع تعاملي مع مقاتلي إيران وحزب اللّه.

وطالب الجولاني الفصائل المقاتلة على الأرض السورية التوحد قائلاً: نحن لا يوجد أمامنا كمقاتلين خيار أخر غير التوحد، إن لم يكن من اجل إسقاط النظام، فمن أجل أهلنا وشعبنا، ونحن لا نريد أن نسقط نظام بشار الأسد ونوجد أكثر من نظام.

لا أريد أن أكون وحيدا أنا أريد أن يكون جميع السوريين معي

نحن نعاهد السوريين إننا لن نرضى إلا بتحقيق حرية هذا الشعب وبكل مكوناته وأطيافه بدون استثناء، ولن تضيع هذه الدماء والأرواح في سبيل وطريق أخر، لم نسمح بسوريا إلا أن تكون لكل السوريين.

لا أريد أن أكون وحيدا أريد أن يكون جميع السوريين معي.

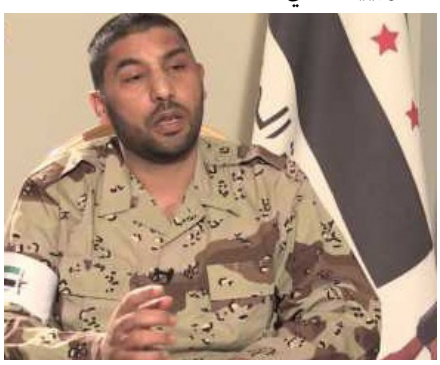

حكم الاعدام على الرئيس المنتخب

عبد الكريم أنيس

مع إعلان القضاء المصري الرسمي، حكمه بالإعدام، على أول رئيس منتخب، وصل بطريق الانتخابات عبر صناديق الاقتراع، في تاريخ مصر، يبدو أن صفحة جديدة من تاريخ الاستهتار بالإرادة الشعبية والوحدة الوطنية آخذة في طريقها نحو المزيد من التفكك والانهيار في تاريخ دولة مصر المعاصر.

لم أفاجئ بما وصف بأنه أكبر مهزلة قضائية، حتى وقت قريب ضمن أروقة ما وصف بأنها السلطة المستقلة عن الأوضاع السياسية في جمهورية مصر العربية الشقيقة.

حيث تم وبكل وقاحة سابقاً الإعلان عن براءة المخلوع، حسني مبارك وأولاده وطاقمه الوزاري، الذي أغرق وأوصل البلاد، لحالة متردية ومتأخرة، من الانهيار والفقر وضياع الطبقة الاجتماعية المتوسطة، وحصر المجتمع المصري، بين طبقة مسحوقة هي غالبية الشعب المصري البسيط، وقلة قليلة هي الطبقة العليا بالمجتمع، وقتل أيضاً في ظل حكمه العشرات من المتظاهرين، إثر بدء الربيع العربي، ولم يعرف لدمهم حرمة ولا صاحب مسؤولية.

أول ما جال بخاطري كان مراجعة عامة عن الأنظمة العميلة، كدول التعاون الخليجي، التي سهلت ومررت عملية اغتصاب السلطة الشرعية، من الرئيس المنتخب، ممثلة بودائع مليارات من الدولارات، التي ضخت في البنوك المصرية، كي تشجع على امتصاص أي قلقلة اقتصادية ستكون من تتالي ردات الفعل الشعبية، والمظاهرات التي تم توقع انطلاقها عقب الإعلان عن اعتقال الرئيس المنتخب.

إنها الدول التي تبحث،ويتم تحت رعايتها، افشال أي رائحة للربيع العربي، الذي يحلم بالتغيير، تحتاج هذه الأنظمة لتابعين سياسيين أذلاء من قبيل السيسي، يطلب منها الرضى في الصباح والمساء.

من المعلوم أن أنظمة الخليج تخشى من انتشار تيار الاخوان بين شعوبها، الذي يحمل فكراً مناهضاً للملكيات العربية التقليدية، فلم تمنح هذا التيار أي فرصة للنجاح والنهوض بواقع مجتمعه وتدعيمه، بل على العكس، ساندت وتواطئت، وبكل ما يمكن للكلمة أن تعنيه، على اخماده في مهده.

معروف عن كاتب هذه الكلمات، عدم اتفاقه مع التيار الإخواني، الذي يخلط عالم السياسة بالتعابير والمصطلحات الدينية، ولذلك وجب التفريق بين الدفاع عن الشرعية الانتخابية ونتائج الانتخابات، مع الانحياز للحزب الإخواني، الذي أسهم عبر تكريسه لمفهوم السلطة، والتهافت للاستيلاء على الشارع، في ظل ثورة تأخر في فهم مكوناتها الأساسية، ولم تحاول رموزه السياسية ما فيه الكفاية، لتشد اليها المواطنين، عبر التكريس التدريجي لمفاهيم تغيير الواقع الاجتماعي والسياسي، ومحاولة انتظار نشوء قيم تستوعب أن السلطة هي عملية تبادلية، والمساهمة بترسيخ المواطنة، ورفع مستوى الوعي الديني والوطني، ليرتفع الوعي الشعبي بحقوقه وواجباته، بحيث تحدث عملية انتقالية وتدريجية للمجتمع، تتوضح فيها معالم صورة سياسية جديدة جلية وواضحة، لكل أبناء الشعب، طمسها العهد السابق، كما هي عادة كل السلطات العربية المجرمة، ليكون المشهد مختلطاً على المتابعين، حتى من الانحياز للوقوف ضد سلطة العسكر الانقلابية بكل صفاقة، بما بات يعرف بالثورة المضادة لدى الشعب المصري في ثوريته التي أسقطت فرعوناً كبيراً من وزن مبارك، ومن ثم اعادته للحياة العامة بكل وقاحة وصلف وغرور.

يظهر السيسي، مغتصب الشرعية المصرية، بكل سذاجة، ليواجه الشعب المصري بقلب بارد بمشاريع وهمية وغير مبال، بتحقيق النقلة النوعية التي يستحقها الشعب المصري العظيم، ويبدو عبر استخفافه بالتظاهرات الشعبية التي استمرت بالتناوب للظهور على مسرح الأحداث، مع النسبية العددية التي تقلصت نوعاً ما عبر كل الاعتقالات والتجاوزات من قبل رجال أمنه وسلطانه، أنه ماض في تثبيت نتائج الانقلاب، وأنه ذاهب باتجاه التصعيد مع السماح بمثل هذا الحكم القضائي الجبان والذي جعل من القضاء المصري أضحوكة بين دول العالم، المتقدم والمتأخر، على حد سواء.

لا يمكن أن أصف بالكلمات تلك المشاعر التي انتابتني من مشجعي الانقلاب من اليساريين ومن حتى شركاءهم في التيار الصوفي الجبان، والذين تابعوا دس رؤوسهم بالرمال من مواجهة وعاقبة نتاجهم بتأييد الانقلاب نكاية بحزب الاخوان. هؤلاء الذين هللوا لجعل الحزب من الأحزاب المحظورة في جمهورية مصر العربية، هم أنفسهم من سيدفعون بمشاركة القائد الأكبر للانقلاب البلاد للمزيد من الفوضى والمزيد من الانفلات وتباطئ عجلة الإصلاح، تحت باب النكاية السياسية بتيار يحمل ما يحمل من وجود على الأرض المصرية، ربما لم يستثمرها بشكل يعلنه لاعباً اساسياً متمكناً في المسرح السياسي للبلاد.

من المعلوم أن عالم السياسة عالم قذر بما يحدث خلف المسرح من أحداث وتجاذبات واستقطابات، وسيتم في فترة لاحقة جعل ملف اعدام الرئيس المنتخب والشرعي للبلاد ملفاً لشراء المواقف السياسية في محاولة استرزاق لتهدئة الشارع الذي ناله ما نال من عواصف واحتقار واستهانة بخياره والانقلاب عليه ومن ثم محاولة اعدام خياراته عبر الحكم بإعدام أول رئيس شرعي منتخب للبلاد.

مفردة "أمن"

مي الفارس

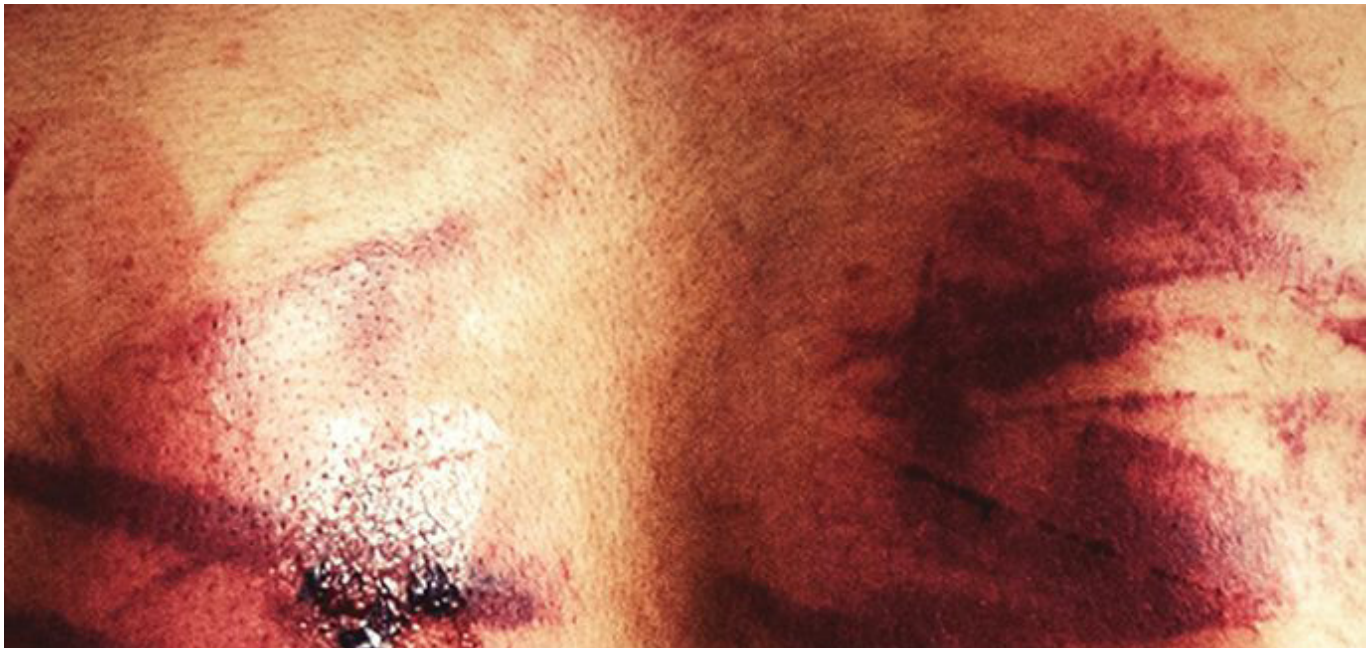

هي مفردة لغوية تنتمي إلى مفاهيم لها من الثوابت الشعورية والانفعالية الكثير, ومن المفترض أنها تمنح في لفظها الاسترخاء النفسي والعقلي للإنسان, فالفعل منها: أَمِنَ الرَّجُلُ: وَثِقَ بِهِ، اِطْمَأَنَّ إِلَيْهِ.

غير أنها كمفردة ارتبطت في معجم الحياة السورية بدلالات تتبدى بمعاني الرعب, والخوف, بل الهلع في أقصاه إلى حد بلغ, حين سؤال إحداهن عن تجليات شعورها منسماع هذه الكلمة, بأن يكون الجواب «هيالمفردة الوحيدة التي إذا استيقظت على وقع حروفها قد أدخل في غيبوبة, أما ارتفاع الأدرينالين فحدث ولا حرج».

وتكمن المفارقة بأن هذه المفردة «الأمن» بات يستخدمها السوري في السنوات الأخيرة عوضاً عن مفردة المخابرات, أو تعبيراً عن عناصر أفرعة المخابرات التي أصبحت توسم بالأمنية, وكأنهم مصدر الأمن والثقة والاطمئنان.

في حيز موضوعنا هذا كان قد حدث في الثمانينات أن شاعت قصة واقعية, وتم إدراج وقائعها في رواية مديح الكراهية لخالد خليفة, عن شاب كان يهرب من ملاحقة الأمن له, فرمى نفسه في بيت النار بإحدى الأفران, ليتحول إلى رماد قبل أن يتمكن الأمن من القبض عليه, وبالرغم من أنها قصة واقعية غير أنها لم تكن متداولة في مجتمع اعتاد أن يكفن همسات تلك الحكايات بعبارة « للجدران آذان», ولم تصل إلى الجيل الجديد, الذي لم يخبر مشاعر الخوف من عناصر الأمن, فكانت تلك الحكاية بالنسبة له وكأنها خيال روائي محض, أو ربما ظن البعض أن هذا الشاب ارتكب ما يدينه ولديه ما يخفيه ويدفعه إلى الموت حرقاً بدل أن يقبض عليه الأمن, غير أنك اليوم حين تسمع حكاية أحدهم الذي رمى بنفسه من الطابق الثالث حين داهم الأمن بيته, فلن تصاب بالاستغراب والدهشة, وستدرك أن ما جرى في الثمانيات, ذلك الرعب المتجلي بمفردة الأمن, أمراً واقعياً. فحين يحل الأمن يغدو الموت من أهون الأمور.

وبإمكانك اليوم أن تتلمس رعب السوريين من الأمن وما يتفرع عنه من مداهمات ليلية وعمليات تفتيش دائمة على الحواجز وفي الأزقة والشوارع واعتقالات عشوائية, فالداخل إلى أفرعتهم مفقود والخارج, على قلته, مولود.

وقد يتبادر إلى ذهنك بأن الخوف من الموت بأدوات الحرب وأسلحتها الدمارية, أكبر من الخوف من الأمن لدى السوري, غير أنك في نظرة خاطفة لمجريات الحياة في الشوارع السورية بمجملها ستجد أن الناس قد طوعت مفهوم الموت لصالح الحياة, وتأقلمت معه, وربما أصبح أمراً يحقق الخلاص لبعضهم. وحتى ولو كنت في موقفك تميل إلى حيادية الرأي وتنأى بنفسك عن التعبير والاعتراض والاحتجاج, يبقى شعورٍ التهديد الناتج من الأمن واعتقالاته مهيمنا برعبه على قلبك, وتبقى مقولة السوري «أم القتيل تنام وأم المهدد لاتنام» أدق توصيف لوضع الشعب السوري برمته.

وحقيقية الأمر تكمن في أن السلطة الحاكمة ذات الطابع الاستبدادي لا تنتهك حقوق الحياة وحسب, بل تنتهك اللغة وتشوهها, فتبدل المسميات وتفرض ما تشاء من الدلالات الاستبدادية التي تسبغ المفردات بما يناسبها.

وقد نعتقد في موضوعنا, حول مفردة الأمن, أن الحكومة تضع قناعاً يسهل عليها عملية الإدعاء بأنها مصدر الأمن والأمان, حيث تحقق مفهوم هذه المفردة من حيث السعي إلى اطمئنان الأفراد وراحتهم, إلا أنها لا تتوقف عند هذا السبب وحسب, وما عاد يهمها أن تتبدى بمظهر ديمقراطي, بل تسعى إلى زرع ثقافة جديدة بلغتها السلطوية, تدفع من يقع تحت حكمها إلى الاقتناع أن اللغة ذات وجهين, فأمن السلطة الحاكمة يقابله رعب الفرد بل ربما موته, أو الأدق اشتهاء الموت الذي لن يطاله إلا بعد رحلة عذاب لاتوصف, وكذلك الأمر فإن أمن الأفراد الذي بات يوصف بالإرهاب يقابله انهيار الأنظمة.

لذا إن اقتربت من أمنهم فقدت أمنك, وإن اقتربوا من أمنك تعزز أمنهم. أي هو المضحك المبكي في زمن اللامعقول حين يدرك الاستبداد السلطوي دور اللغة في إخضاع الفرد والهيمنة عليه.

نجاتنا، ضدّ ثقافة الكراهية

مروان محمد

يسود المنطقة العربية منذ بعض الوقت، ومنطقة الشرق الأوسط بالعموم، ما يمكن أن يطلق عليه «هستيريا كراهية جماعية « تتربع على رأسها جميعا، كراهية ذات بعد مذهبي، تغذّيه وسائل إعلامية دينية ذات توجهات معينة، سنّية وشيعية بالدرجة الأولى.

صحيح هي ليست حديثة تماما، لكنها نمت وتضخمت خلال السنوات الفائتة. ويمكن اعتبار هذه الظاهرة من أخطر ما مرّ على المنطقة منذ زمن طويل، والتي تُنذر بحروب بينية(بعضها قام بالفعل لكنه توقف مؤقتا) وأيضا تُنذر بحروب أهلية(بعضها قائم بالفعل منذ عدة سنوات) لا تُهدد صيغ التعايش المستمر منذ قرون فحسب، بل تُهدد التركيب الديمغرافي لسكانها جميعا، وتفتح المجال عاليا أمام تغييرات حدودية جغرافية، دون أن يكون في هذا القول أي مبالغة، طالما استمرت الحال على هذا الحجم من التحريض على البغضاء والكراهية، ضد جميع قاطني المنطقة بسهمين متعاكسين.

من غير أن يتم التدخل الواعي للقيام بفعل جماعي مسؤول، وتعاون منتظم من قبل الدول والأنظمة التي ما زالت متماسكة ومستقرة إلى الآن، سيبقى الخطر جاثم. والحديث عن «سايكس بيكو « جديد هذه الأيام، أصبح يلقى آذانا صاغية والتسليم شيئا فشيئا بفكرة تقسيم الكيان الواحد إلى عدة كيانات.

إن التدخل الهادف لوقف هذه الموجة الخطيرة من التأجيج الطائفي والمذهبي لن يحصل، طالما لم يتم تحسس الخطر بشكل مباشر من\وعلى المنظومة العربية (التي توصف بالمعتدلة)وطالما أنها لم تتيقن بأنها مهددة بوجودها إن لم تبادر إلى إصلاحات بنيوية، إدارية وسياسية تحصنها داخليا وخارجيا. وهذا أمر هو بالضد من الاعتقاد الخاطئ المعاكس، والذي يعتقد بأنها (الأنظمة)ستفقد سلطاتها فعليا في حال المبادرة إلى تلك الإصلاحات.

(المفترض نظريا وجود رؤية عربية مشتركة ذات طابع استشرافي فيما يخص قضايا الأمن العربي، ليتم التعامل معها بصفتها قضية إستراتيجية، لكن في الواقع لا وجود لمثل هذا الأمر. الإشارة الوحيدة الفعّالة في هذا الخصوص- وهذا أيضا يخضع إلى طبيعة العلاقة الثنائية العربية في اللحظة المعنية- هو بقاء التنسيق الأمني في القضايا الجنائية والنشاط السياسي المعارض.

قد يُستشف مما سبق أني أعني بالتحرك دول الخليج، والمملكة العربية السعودية على وجه الخصوص، كونها الدولة الأكثر تأثيرا في محيطها. للحق أنا أعنيه تماما، لكن ليس بصفته التحرك الوحيد، ولا حتى الرئيس بالضرورة.

فالخطوة الصغيرة التي تمت من خلال عملية « عاصفة الحزم « هي التي شجعت على رفع منسوب الطموح لدى الشارع العربي. خاصة وقد استطاعت المملكة السعودية خلال زمن معقول نسبيا، أن تحشد تجمعا عربيا- وحتى إسلاميا- وتشكل تحالفا عريضا من دول وحكومات، فاجأ الغرب قبل الشرق، والأصدقاء قبل الأعداء؛ كما فاجأ النظام الإيراني المعني المباشر بالتحرك العربي.

نعم لقد اعتبر التحرك بداية «صحوة « عربية وإسلامية لدول المنطقة، عبر العمل العسكري «المحدود « في اليمن. رغم إن المستهدف الرئيس من وراء العملية، هو مواجهة النفوذ الإيراني الساعي للتمدد دون رادع. فكان اليمن هو المدخل، بينما الهدف هو أبعد من ذلك.

لكننا في الواقع نحتاج لنمط آخر مختلف من الخطاب، مغاير عن ما هو سائد حتى الوقت الراهن.

فهذا الفضاء الفوضوي المفتوح على الجميع، والمزدحم بالقنوات الإعلامية الدينية التحريضية، يجب أن يتم تنظيمه، بل قوننته بدرجة كبيرة حتى يمكن نزع فتيل الحرب المستعرة منذ بضع سنوات، حرب البغضاء والكراهية التي تملأ المكان والعقول، خاصة العقول الغضة الفتية، حيث يتم مخاطبة العاطفة واللعب عليها في عملية التعبئة والتجنيد. وما يتم زرعه، يتم حصده على الجاهز، من قبل المنظمات الإسلامية المتعصبة والمتطرفة على طول الأرض وعرضها. ليعود ويطال الجميع، دون أن يوفر أحداً حقيقة، إرهابا وخرابا.

والسؤال الذي يطرح نفسه مثلاً، لماذا يوجد أكثر من تسعين قناة دينية سنّية، وأربعين قناة شيعية تقريبا، والتي تسيطر على 28 ٪ من الإعلام المشاهد؟!

بكل بساطة إن وجود هذا الكم من هذه الوسائل الدعاوية، لن يتسبب إلّا في المزيد من الفوضى الفكرية والعقائدية، والتشويش الذهني، والأذى النفسي للمتلقي. إن اللغة التحريضية المذهبية والطائفية التي تسود منطقتنا العربية والشرق أوسطية ضد الآخر المختلف، في الدين والعقيدة والفكر، يجب وقفها، والبحث عن سبيل ما بين ذوي الرأي والمشورة، قبل فوات الأوان، ليضعوا التشريعات القانونية والأخلاقية المناسبة، التي تجرم هذه اللغة البغيضة، وتمنع تداولها من دون رقيب أو حسيب.

(شخصيا متيقن من صعوبة الأمر، ومدرك للعوائق الهائلة التي تقف في وجه التنفيذ العملي. وربما من أخطرها جميعا، إدخال الدين في السياسة، نحصره مبدئيا لدى طرفي الصراع السنّي الشيعي. لكن لا خيار أمامنا سوى دق ناقوس الخطر، والتنبيه بأضعف الإيمان، بأن النار ستطال الجميع، جميعنا، كما جميعكم!). فالكراهية- نفسيا وعضويا- تؤذي الذات كما تؤذي الموضوع.

وللحق، نحن في سوريا في هذه الأيام، وفي المستقبل أيضا، أحوج ما نكون للغة إعلامية إنسانية مسؤولة ومتسامحة، سمتها الوطنية السورية، إن كنّا نروم إنقاذ ما تبقى من بلدنا وشعبنا السوري.

طبعا اللغة الإنسانية المتسامحة، لا تعني أبدا إغفال الأخطاء والتجاوزات التي حصلت، أو التي لا تزال تحصل، ولا تعني أيضا التستر على المسيئين للشعب السوري من أي طرف كان، وإلغاء المحاسبة.

كذلك لا تساوي هذه الرؤية بين النظام(مالك الحكم والقوة والثروة، والمسؤول عن حماية البلد والناس!) وبين الناس المنتفضين على الظلم والقهر. فالجلّاد بيّن والضحية كذلك. فلكل أسبابه وحسابه، وبالقانون المدني الذي يجب أن يسود على جميع السوريين، ويحكم بينهم جميعا.

كلاب مسرح حلب القومي

بشار فستق

لـه عشـرون مجموعـة شـعريّة، منهـا: «والليل الذي يسكنني»، وسبعة كتب نثريّة مـن بينها: «دفاعـاً عن الجنـون»، وروايتان، إحداهـا بعنـوان: «أعدائي»، كمـا ترجم عن الإنغليزيّـة ثلاثيـن كتاباً في شـتّى صنوف المعرفة، ككتـاب «التعذيب عبـر العصور»، وفـي الدرامـا التلفزيونيّـة كتـب أكثـر من خمسـين سـيناريو، لعلّ أشـهرها مسلسـل «الزيـر سـالم»، أمّا في التأليف المسـرحيّ فقـد ألّـف «ممدوح عـدوان» أكثر من سـتّة وعشـرين مسـرحيّة، كان آخرهـا مجموعة مسـرحيّات قصيرة بعنوان «الكلاب» بعد أن درّس مـادّة الكتابة المسـرحيّة في المعهد العالـي للفنـون المسـرحيّة بدمشـق منـذ عـام 1992 وحتّى ربيع 2003 حين أكتشـف إصابته بمرض السرطان، وتوفّي بعدها في نهاية عام 2004.

ربّمـا لم يتـرك «عـدوان» نوعاً أو شـكلاً مـن المسـرح دون أن يقتحمـه كاتبـاً، ففي المسـرح الشـعريّ كتـب «المخـاض» وفي التاريخيّ كتب «الغول»، وكان لشـراكته مع «زيناتي قدسيّة» أثراً كبيراً في اتجاهه نحو المونودراما حين كتب «حـال الدنيا» وأتبعها بمجموعة من النصوص التي أخرجها ومثّلها «قدسـيّة» ونالـت حظّهـا مـن المشـاهدة والجـدل، فقـد كان لتدخّـل «عـدوان» أثناء التدريبـات المسـرحيّة (البروفـة) دور رئيسـيّ، كعادتـه في جميع العـروض التي قدّمت لـه وخصوصاً في المسـرح القوميّ بدمشق، حين كان «محمود خضّور»، مخرج المنوّعات، يخرج نصـوص «عدوان» إذ كان الأخير يضع يده فـي كلّ تفصيلات العرض، ولا يسـمح لـ «خضّـور» أن يتصـرّف بأيّة جزئيّة في العرض دون موافقته.

لكنّ النقاش الفنّيّ حول النصّ والعرض كان يأخـذ اتجاهـاً إبداعيّاً فـي المونودراما مع «قدسـيّة» لدرجـة إعادة كتابـة وترتيب النـصّ، كمـا فـي «حـال الدنيا» فقد نشـر «عـدوان» النصّ أوّلاً فـي مجلّة «المعرفة» ولكنّ ما شـوهد في العـرض بعد ذلك بعام على مسـرح القبّانيّ كان نصّاً آخر تقريباً؛ فقد تمّ تبديل تسلسـل سـرد الأحداث على لسـان الشـخصيّة على عكـس الترتيب في النصّ المنشور سابقاً!

وإذا علمنـا أنّ الحكاية مبنيّة أساسـاً على التداعيات التي يسردها الرجل الذي عاد للتوّ من دفن زوجته لنكتشف – من خلال الحكي– أنّـه قد قتلها؛ لأدركنا مـدى التغيير الحاصل على العمل أثناء إخراجه.

هكذا تجد «عـدوان» انقلابيّـاً حتّى على نفسـه، مبدعاً باسـتمرار وهو الشـيء الذي لم يصـل إليه «محمود خضّور» فكان منفّذاً (فقط) لمعظم أعمال «عدوان» ولم يستطع كشف عوالمه أو حتى مقولاته، رغم المعرفة والصداقة اللتان تعودان إلى عديد السـنوات فيما بينهما، فبالإضافة إلى سـرّ الإبداع غير المتوفّر عند «خضّور» هنالك تملّق السلطة ومديحها لديه، علـى النقيض المعروف عند «عـدوان» وقد ظهـر ذلك جليّـاً عندما أقدم «خضّور» على إخراج «الكلاب» على مسـرح حلب القوميّ عام ربيـع 2007 (أي بعد وفاة ممـدوح عـدوان) ففـي اللوحة الأولـى نجد حـارس حديقة يحـاول منع دخـول كلب إلى الحديقـة، لكـنّ مرافق الكلـب يحصل على اسـتثناء بالدخول فالكلب كلب سـفير إحدى الدول الأجنبيّـة، وتحت حجة أنّ المنع سيؤدّي إلى تشـويه العلاقات مع تلـك الدولة، يدخل الكلـب ومرافقـه، ولكـنّ حـارس الحديقـة يعتبر أنّ منح هذا الاسـتثناء يمسّ بالسيادة الوطنيّة فيدسّ سـمّاً للكلب في قطعة من اللحـم، لكّـن الكلـب لا يأكلها، بينمـا يأكلها المرافق، الذي يقول وهو يحتضر مسـموماً: الحمد للّه أنّي أكلتها أنا ولم يأكلها الكلب!.

ولكم أن تقدروا هنا حجم سخريّة «عدوان» من طريقة السلطة في طرح مفهوم السيادة الوطنيّـة، فيمـا رأى «خضّـور» أنّ «هـذه اللوحة المسـرحيّة تعبّرعـن الضغوط التي تمارسـها بعض الدول العظمـى على الدول الصغرى، عبر وسـطاء ومراكز قوى تسـهّل لها تدخّلها السافر في شؤونها الداخليّة»!

ويضيف «خضّور» مفسّـراً اللوحة: «كما تديـن انحطـاط القيـم والتفـاوت الطبقيّ الـذي يهبـط بالإنسـان إلـى الحضيض في الوقـت الذي يعلـي فيه من شـأن الكلاب، لا لأنّها مجرّد كلاب، بـل لأنّها كلاب الخاصّة وأصحاب النفوذ والقرار»!

ومن عجائـب هذا العـرض، أداء الممثّلين المخجـل وتحويـل «خضّـور» لغـة العرض إلـى اللهجة العامّيـة الحلبيّة مـع أنّ لوحات فيـه تدور أحداثها لشـخصيّات أميركيّة في نيويـورك! وهل كان ليجرؤ علـى ذلك لو أنّ «ممدوح عدوان» حضر؟

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

يحذر الـ pyd ويدين جرائمه

يحذّر الائتلافُ الوطني حزبَ الاتحاد الديمقراطي من الاستمرار في اعتداءاته المتكررة بحق المدنيين في محافظة الحسكة وريفها، مؤكداً أن سلوكه الإرهابي هذا ينسجم مع مخططات نظام الأسد الرامية لإثارة الفوضى، ولا يختلف عملياً عن النهج الإرهابي الذي يتبعه نظام الأسد وتنظيم الدولة الإرهابيان في خلق حالة من الاقتتال الداخلي بين مكونات المجتمع السوري، وتشجيع نمو التطرف الطائفي والعرقي في المنطقة.

لقد تكررت خلال الشهور الأخيرة سلسلة من الجرائم والانتهاكات المدانة التي مارسها حزب الاتحاد الديمقراطي عبر جناحه العسكري المعروف باسم قوات الحماية الشعبية (ypg)، فتم الاعتداء على حريات المواطنين العرب والكرد، ونفذت قواته حملات اعتقال وتهجير ممنهجة، وأجبرت الشباب على الهجرة تجنباً للخدمة الإلزامية في صفوفها، بالإضافة إلى ارتكابها جرائم الخطف، خاصة ضد القاصرات، بهدف نشر الرعب ودفع العائلات للنزوح والهجرة، دون أن نغفل احتكامها إلى القوة في التعامل مع المدنيين، وشروعها بمحاربة كتائب وألوية الجيش الحر وتشتيت جهوده وطعنه في الظهر في مناسبات عدة.

ندعو كتائب الجيش الحر وفصائل الثوار إلى الانتباه لمخططات النظام والميليشيات التابعة له، أو الموالية له، أو التي تعمل لمصلحته، ونشدد على ضرورة رص الصفوف على مختلف الجبهات

تنظيم "الدولة"

ينسف سجن تدمر بالكامل

نشر حساب رسمي تابع لتنظيم "الدولة" صورا قال إنها توثق لحظات تفخيخ ونسف مبنى سجن تدمر ، سيئ الصيت، والذي أثخن ذاكرة السوريين بروايات مأساوية، عن صنوف العذاب والقتل والإعدام فيه، حتى استحق ان يكون بين أكثر سجون العالم رهبة ووحشية.

وأظهرت الصور لقطات من السجن عند تفخيخه ونسفه، وأخرى لزنزاناته ومهاجعه بعد تسويتها بالأرض.

وقالت حسابات مناصرة للتنظيم إن الأخير أبلغ سكان المنازل في محيط السجن بالابتعاد عن المنطقة أثناء التفجير، الذي أدى إلى هدم السجن بالكامل.

كما تم المناداة من جوامع مدينة تدمر، تنبيها للأهالي القاطنين قرب فرع الأمن العسكري، حتى يبتعدوا عن مبنى الفرع، لأن التنظيم ينوي نسفه أيضا

اعادة التجميع وانسحاب ناجح مصطلحات للنظام تعني الهزيمة

بعد سلسلة الانتصارات التي حققها جيش الفتح في محافظة ادلب انطلاقا من ادلب المحافظة مرورا بجسر الشغور ومن ثم القرميد والمسطومة وأخيرا مدينة اريحا، وبعد أن أصبحت صور جنود النظام وهم يهربون ركضا من مدينة الى أخرى ومن ثكنة الى حاجز تثير مشاعر متفاوتة من المعارضين والمؤيدين.

وبعد سلسلة التبريرات المضحكة التي حاول النظام ترقيع هزائمه بها والتي لم تنطلي حتى على مؤيديه، فجاءت عبارة اعادة التجميع وانسحاب ناجح واعادة انتشار لتثير سخرية الجميع بما فيهم المؤيدين، وسخرت صفحات التواصل الاجتماعي المؤيدة للأسد من الاعلام السوري الرسمي متمثلا بوزير الاعلام «عمران الزعبي» الذي يمثل أقصى امكانيتهم في انتقاد النظام وجاءت احدى نماذج الانتقاد على لسان صفحة بانياس الساحل على الفيس بوك حيث نشرت:

"راح التلفزيون تبع عمران الزعبي وصوّر إدلب.. مافي شي راحت إدلب، بعد كم يوم راح وصوّر جسر الشغور كمان راحت، رجع فرجانا الآثار والعواميد والحياة الطبيعية بتدمر تاني يوم بح تدمر كأن داعش كانت متخبية بالجبال التدمرية".

كما سخرت شبكة أخبار حماه من سياسة التلفزيون السوري وعبرت عن سخطها بمدى تجاهل وكذب هذا الاعلام حين قالت:

"فتحنا القنوات السورية لنسمع خبر عن أريحا فلم نجد إلا المسلسلات وبرامج الطبخ، فاضطرينا وصراحة نقلب على قناة الجيش الحر المندسة طبعًا؛ ياريت يكون في عنا إعلام نسمع منو أخبار سوريا".

وقال احد النشطاء في تعليق له: " أن انسحاب قوات الأسد من أريحا "ركضًا" لا يعتبر هروبًا، بل هو "تطبيق لمقولة القائد الخالد حافظ الأسد.. إني أرى في الرياضة حياة"، فيما أشار آخرون إلى "تحسّن سرعة الجيش السوري في إعادة التجميع والانسحاب.

ووصل الامر بجمهور المؤيدين الى طلب التسوية مع المعارضة وانهاء هذه الحرب الخاسرة في تعليق لاحدهم جاء فيه: « روحوا اعملو تسوية اذا ما كنتوا قد الحرب وحاج تذبحوا باولادنا ».

سِحرُ السّكون في لوحات

"الفنّان نذير نبعه"

عبد الرزاق كنجو

غالباً ماكان يتسابق المشاركون بعرض أعمالهم الفنية من أجل تخصيص مكان ملائم لهم في صالة العرض, كما يحرصون علي أن تكون أعمالهم في مكان ظاهر أمام نظر المشاهد الزائر, آملين بأن يحظى بأكبر فترة زمنية يتوقف فيها المشاهد للتأمل والمناقشة مع بعض الحضور والمعجبين.

لكننا نجد لوحة الفنان التشكيلي نذير نبعه دائمة الحضور متصدّرة احدى أهم الجدران الاربعة في صالة العرض لكونها ـاللّوحةـ تفرض وجودها ومكانها على المتخصص بتوزيع الأعمال في المعرض المشترك لمجموعة من الفنانين المبدعين.

ذلك لآنها غنية بالموضوع الذي تعالجه فضلاً عن وهج الألوان وألقها الذي يشدّ عين الناظر, وتجعله يقف في سكون تام رهباً.. ورغباً.

الرهبة من الأداء المتمكن في طريقة الرسم والتصوير والتلوين, والرغبة في الوصول وفهم مايرمي اليه نذير نبعة من موضوعه الذي يعالجه في هذه اللوحة والتي تبدو بسيطة الى أبعد الحدود وبعيدة عن تعقيدات الرموز التي أصبحت «موضة فارغة» عند بعض الساعين لسرعة الشهرة الفنية الواهية.

بعد أن أتم دراسته الآكاديمية في القاهرة متأثراً بالحضارة الفرعونية ورسومها والآساطير القديمة, التفت الى ملامح ساكنيها ببشرتهم السّمراء وإلى تلافيف الألبسة الزاهية المستمدّة من إشعاعات الشّرق وانعكاس شمسه الساطعة على الآجسام.. وعلى النفوس الطيبة في آن واحد, مما جعله ينتج لوحات متميّزة لها سحر شرقي ممتزج ببعد حضاري غابر, مستوحياً معظم أعماله من المرأة الشرقية بعيونها الواسعة التي يغلب فيها البياض الناصع على السواد ليتجاور مع كحل العيون الواسعة, مضيفاً لبناء وتكوين اللّوحة العناصر المحلية من الفاكهة والورود الزاهية بينما القلائد والأساور والخواتم المرصّعة بالأحجار الكريمة لاتترك مجالا للزينة إلاّ وتواجدت فيه بكثافة لافتةً مبالغٌ فيها كي تليق بالمرأة الشرقية المحتشمة.

أكمل تخصصه العالي في باريس الفرنسية وعاد ليكون أحد أعمدة وروّاد الفنون التشكيلية السورية وليكون أستاذاً في الكلية التي خرّجت الكثير من الفنانين الذين انطبعوا وتأثروا بمدرسة نذير نبعه الشهيرة بألوانها المشعّة ومواضيعها الإنسانية الزاخرة بالأمل واستبعاد التشاؤم من النفوس، التي تحيط بها جميع المحبطات لهذا الجيل الذي وجد نفسه وسط ظلم عالمي واستهداف لحضارة ووجود الانسان في هذه البقعة من الأرض العربية.

لذلك كان نذير نبعة يحرص على رسم الموضوع الذي يريد أن يعبّر عنه بطرق وبأساليب مختلفة، ضارباً عرض الحائط تلك الحواجز الوهميّة في أسلوب الرسم أو تبعيّة التعبير لهذه المدرسة الفنية أو تلك, متسلحاً بحريّة التعبير التي يراها ـ هو ـ مناسبة للوصول الى عقل وعين المشاهد المتلقي ـ والذي هو غايته ـ قبل المباشرة في أيّة لوحة يعالج فيها موضوعاً جمالياً محدداً.

ذلك لإعتقاده بأن الموضوع يتبدّل بتبدّل الهدف الذي سيرسم له ولهذا استخدم الواقعية التسجيلية والتعبيرية وفي أحيان نادرة التجريدية, في ذات اللّوحة هادفاً قبل كل شيء.. إظهار فكرته التي تجول بذهنه وأهدافه والغاية منها.

ونتيجة لهذا النجاح الصامت الذي كان يواكب أعماله وجدناها تخرج من الصالات الحبيسة ـــ والتي يكون زوارها عادة من المهتمين بمتابعة الحركة الفنية وتطورها الثقافي ـ

لكن الى أين خرجت ؟؟

لقد خرجت صور أعمال الفنان نذير نبعه من القاعات على شكل «بوسترات إعلانيّة كبيرة مطبوعة», وتم تعليقها بعناية على أعمدة أجمل الشوارع وأكثرها ازدحاماً في دمشق وحلب, لعرضها على أكبر عدد من الجمهور عند ذهابه وإيابه في مشاوير عند سيرهم على الأرصفة العريضة, وذلك من قبل إحدى أكبر شركات الإعلان والتسويق في ظاهرة طريفة ونادرة, بحيث أن لوحات الفنان نذير نبعه كانت وسيلة للترويج والدعاية.. لشركة الإعلان والدعاية.

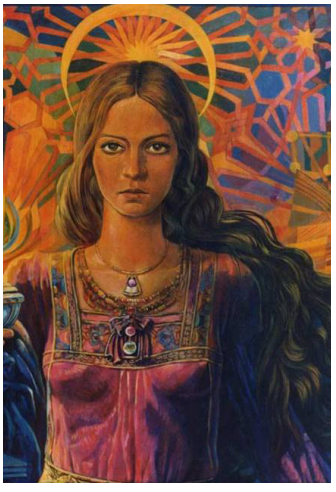

أنا العين.. والعين أنا

أسعد شلاش

في البدء كانت لغتي ولأنها الأقدم بين اللغات بقيت هي الأصدق فأنا مفطورة على الصدق وما تضمرونه في عقولكم وقلوبكم أظهره رغماً عنكم، أنا أنتم، وأنتم أنا، دليلي هو تربّعي المكان الأعلى على كلّ حواسكم وأيّة علّة يُصاب بها الجسد تبدو واضحة عليّ فمرضكم مرضي وكذلك عافيتكم، والأمر لا يختلف بالنسبة للروح وللنفس، فأنا مرآة أنفسكم.

وما يجول بخواطركم وميزان عقولكم، أنا إن أسرعت وأضطربت حركتي وكانت عشوائيّة وحياديّة ولا تشي بشيء فعلى الأغلب ما يكون العقل مريضاً، وكذلك عند ما أتجمّد شاخصة ولا أحدّق بشيء، وإن كان العقل في أفضل حالته تسكنني الطمأنينة والوقار.

انا حقيقتكم والنافذة التي تطلّون بها على العالم وكذلك التي يُطلّ العالم من خلالها على دواخلكم، فأنا ألخّص حالتكم النفسيّة والشعوريّة وحتّى اللاشعوريّة، وأقدّم البيان الواضح على ما تفكرون.

لا أحبّ الكذب لذلك لا أتحالف معكم حين تكذبون وأخوّنكم، ولا أستطيع الثبات والتحديق في عيون من تمارسون كذبكم عليه، يسرّني صدقكم وأبدو واثقة ورزينة.

أنا حقيقتكم المضمرة والأكثر صدقاً وثباتاً عندما تتأرجح ألسنتكم وتزيغ نواياكم أعبّر عن كلّ تقلّباتكم، إن فرحتم وضحكتم أصدر بريقاً جميلاً وجذّاباً، وإن عشقتم فرحي وهدوئي وصفائي يفضحكم حتّى إن لم تبوح كلماتكم، فالصبّ تفضحه عيونه، ولأنّ أسود الليل كان يغشاني ويحول بيني وبين أن أحذّركم من أعدائكم الكثر عندما كنتم في غابتكم كرهتموه وصار الأسود شؤمكم وخوفكم، ولكي أساعدكم في خوفكم أستفزّ وأستدير وتتوسّع حدقتي وأبدو شرسة وقاسية.

ذلّكم وانكساركم يجعلني جامدة وأسدل جفوني لأداري اكتئابي، عند تعجّبكم من أمر ما أقضب حاجبّي وأوسّع عدستي وأرفعها قليلاً للأعلى، وإن تشاغلتُ عنكم بالنظر إلى ما حولي وأنتم تحدّثون أحدهم، وأشحتُ عن عيونكم، ضجرتم وشعرتم بعدم اهتمامه بكم لأنّكم تعرفون أنّ (العين مغرفة الكلام) وفي محاولة منكم لتقعيد لغتي أطلقتم عليّ صفات شتّى منها العيون الشريرة والثعلبيّة والنمريّة والجريئة والحذرة، وكذلك العيون الضاحكة والناعسة والحالمة، والكثير من الصفات الأخرى متناسين أنّني أعبّر عن كلّ ما لا تستطيعون التعبير عنه بكلماتكم، لذلك لا يمكن أن تصفوا كلّ حالتي بالكلمات، فأنا أؤخذ بالإحساس والأحاسيس. مفرداتي إن حزنتم رفعت هدبي السفلى للأعلى وزرفت دمعاً وأحياناً أخبئ قهري، فبكاؤكم يحزنني ويذهب بصفائي ويجعلني مشوّبة، ويصبح الأحمر بعض لوني، وإن أردتم تعجيز خصمكم في شأن ما عزمتم على (كسر عينه) اتهمتموني بالحسد حتّى أنّكم صنعتم تعويذة لذلك، وإن أردتم ان تعبروا عن امتعاضكم من أحد ما (احمرّت عينكم منه).

أزرف دمعاً على أحزانكم وأحياناً دماً، وكلما ازدادت مشاهداتي لما يرعبكم ويخيفكم أقلّص مساحتي، وأكسر جفني، ويضيع بريقي وأشخص أكثر، يتعبني أحياناً سهركم وقلقكم على أحبائكم، ويهدني الكرى ولكي أرتاح قليلاً أطبق جفوني وأودّعكم وأدعكم تستسلمون لنومكم. ولست مسؤولة عن واقعيّة ما ترونه في أحلامكم، وإن كنت مسؤولة عن مادّته الأولى.

على مدار أربع سنوات رأيت ما رأيت كدّت أجنّ فرحاً وصفا لوني، ضحكت وأرسلت بريقي أمامكم وأنتم تهتفون لحريّتكم، لأنّ حريّتكم حريّتي، نعم حريّتي، فهواء الخوف والقمع وكلّ ما ينتجه الاستبداد يحاصرني ويمنعني من أن أجول بحدقتي في كلّ الاتجاهات، أو أنظر للأعلى، ويرغمني على التحديق للأسفل.

سهرت معكم ليال طويلة حدّقت بكلّ طاقتي لأرصد تحرّكات أعدائكم، كنت معكم على مناظيركم وكمراتكم وأنتم تسجّلون وقائع ثورتكم، تقلّصت، تمدّدت، تجمّدت في وجه صغير وأنا أنظر إلى أحد والديه وقد تمزّق أشلاءً، زرفت دمعاً، خالطه دم، وبعدها غرت عميقاً في محجريّ، وغادرني ألقي، وألقي إن غادر لا يعود، أرخيت هدبي ورمشي، حشدّت كلّ طاقتي في حدقتي بعد أن ثبّتها في الوسط منّي وأنا أراقب على ارتفاع شاهق طائرة غدر ثبتتْ في السماء، جحظتُ واستدرتُ وانفتحتُ بكلّ طاقتي عندما رأيت برميل البارود يهوي كقدر من الأعلى، ركضتُ تعثّرتُ، ومع سماع صوته أطبقت جفوني وسادني الظلام، انفتحتُ بعدها على ما هالني من دمار وخراب وأنقاض وبكاء، زرفتُ من الدمع الكثير وغرتُ في محاجري وغادرني بريقي، وبريقي إن غادر لا يعود.

حدّقتُ بانكسار وأسىً في بيوتكم، وأنتم تلقون عليها النظرة الأخيرة في الوداع، وكما في كلّ كبائر فواجعكم، بدوتُ حزينة كئيبة وضاعت ألواني، ولم يسعفني دمعي.

في غربتي أنظر إلى كل ما حولي بجفاء، فلم آلف الأشياء ولا هي ألفتني لا شيء يسرّني (فأنا بعد فراقي الوطن لا ساكناً ألفت ولا سكنا).

أكبر وأقسى ما لقيته من أهوال كان في سجون الطغاة عندما كان المحقّق مصرّ على أن يحدّق بيّ طويلاً، ولأنّني لا أكذب رأى فيّ ما يضمره العقل والقلب (الطغاة بغاة)، لم يحتمل نظراتي قرّب رأس الحربة منّي، حاولت أن أحمي نفسي، أطبقت جفوني بكلّ ما أستطيع لأدافع عن نفسي، لكنّ الحربة اخترقتني ولأنّني لا أستطيع أن أصف شدّة ألمي، زرفتُ دمعي ودمي وكلّ سوائلي، زرفتُ بصري، لكنّ بصيرتي كانت على يقين أنّه وفي هذه اللحظة ثمّة أعين كثيرة تبصر النور.